تهيئة الشباب من خلال التربية السياحية دور فعال في تعزيز الأمن القومي الأردني

الأردن: الدكتور إبراهيم بظاظو- جامعة الشرق الأوسط

يحتلّ قطاع السياحة في الأردن أهميةً كبيرة في بنيةِ الإقتصاد الأردني، فقد احتل في عام 2006 المركز الثاني من حيث حجم الواردات بالنقد الأجنبي،كما أسهم بما نسبته 12% من الناتج المحلي الإجمالي، إضافةً إلى توفير 27 ألف فرصةَ عمل بشكل مباشر و130 ألف فرصةَ عمل غير مباشر، لذلك تعتبر السياحةَ في الأردن من الصناعات المدُعِمةَ للتنميةِ الإقتصاديةِ والاجتماعيةِ.

سائح على ظهر جمل في منطقة البتراء في الأردن

يعد مفهوم التربية السياحية من المفاهيم الحديثة، وغير المتداولة في الكثير من الكتب والمجلات المتخصصة بالسياحة سواءً على المستوى الرسمي أو المستوى الشعبي، وتأتي أهمية إبراز مفهوم التربية السياحية والبحث في أبعادها من

كونها تعد من الركائز الأساسية في تدعيم الأمن القومي الأردني إضافة إلى ارتباطها بصورة مباشرة في تدعيم التنمية السياحية ونجاحها في الأردن، لذلك يجب العمل على إبراز وتوضيح مفهوم التربية السياحية على كافة المستويات الشعبية والرسمية في الأردن، من خلال تعميق نشر هذا المفهوم في المؤسسات الرسمية والمتمثلة بالمدارس والجامعات و تضمين هذا المفهوم في مناهج وزارة التربية والتعليم أو نشر هذا المفهوم من خلال الجرائد والتلفزيون والإذاعة ....الخ.

يقصد بعملية التربية السياحية رفع درجة الوعي السياحي في المجتمع الأردني على المستوى الرسمي والشعبي بهدف المحافظة على الموارد السياحية وتقبل السياح على اختلاف أديانهم وجنسياتهم مما يعزز الأمن القومي الأردني. ومما لا شك فيه أن الإستقرار الإجتماعي والسياسي من جهة والإستقرار الأمني والقومي من جهة أخرى، يمثلان قاعدة قوية للتطوير والجذب السياحي، وبالتالي زيادة حجم الإستثمار في المشروعات السياحية، وما لها من تأثير هام في دعم كافة مشروعات التنمية في المجتمع الأردني.

ثقافات الشعوب بمختلف العادات والتقاليد

إن إبراز وتوضيح التمايز القائم بين ثقافات الشعوب بمختلف العادات والتقاليد والتراث الشعبي له أهمية كبيرة في تدعيم مفاهيم التربية السياحية في الأردن، فالعديد من المواقع السياحية في الأردن تعاني من مشكلات متعددة أهمها: عدم تقبل أبناء المجتمع المحلي لفكرة السياحة، إضافة إلى أن هناك من ينظر إلى السائح كفرد غريب منبوذ، وهناك من ينظر إلى السائح على أنه مختلف عن المجتمع المحلي سواءً من الناحية الثقافية أو الدينية، لذا يظهر في بعض الأحيان سلوكاً عدائياً تجاه السائح خاصة من الأطفال صغار السن في هذه المواقع السياحية من خلال انتشار ظاهرة التسول المستتر وراء عمليات البيع والشراء، وغيره من السلوكيات الأخرى.

تعزيز الإنتماء وتشجيع مبدأ احترام الآخرين

تساعد التربية السياحية في تعزيز الإنتماء والولاء الوطني الأردني من خلال استشعار أهمية المكتسبات الوطنية الناجمة من السياحة، والاعتزاز بالمقومات السياحية ومظاهر الحضارة والمواقع الأثرية في المملكة والمحافظة

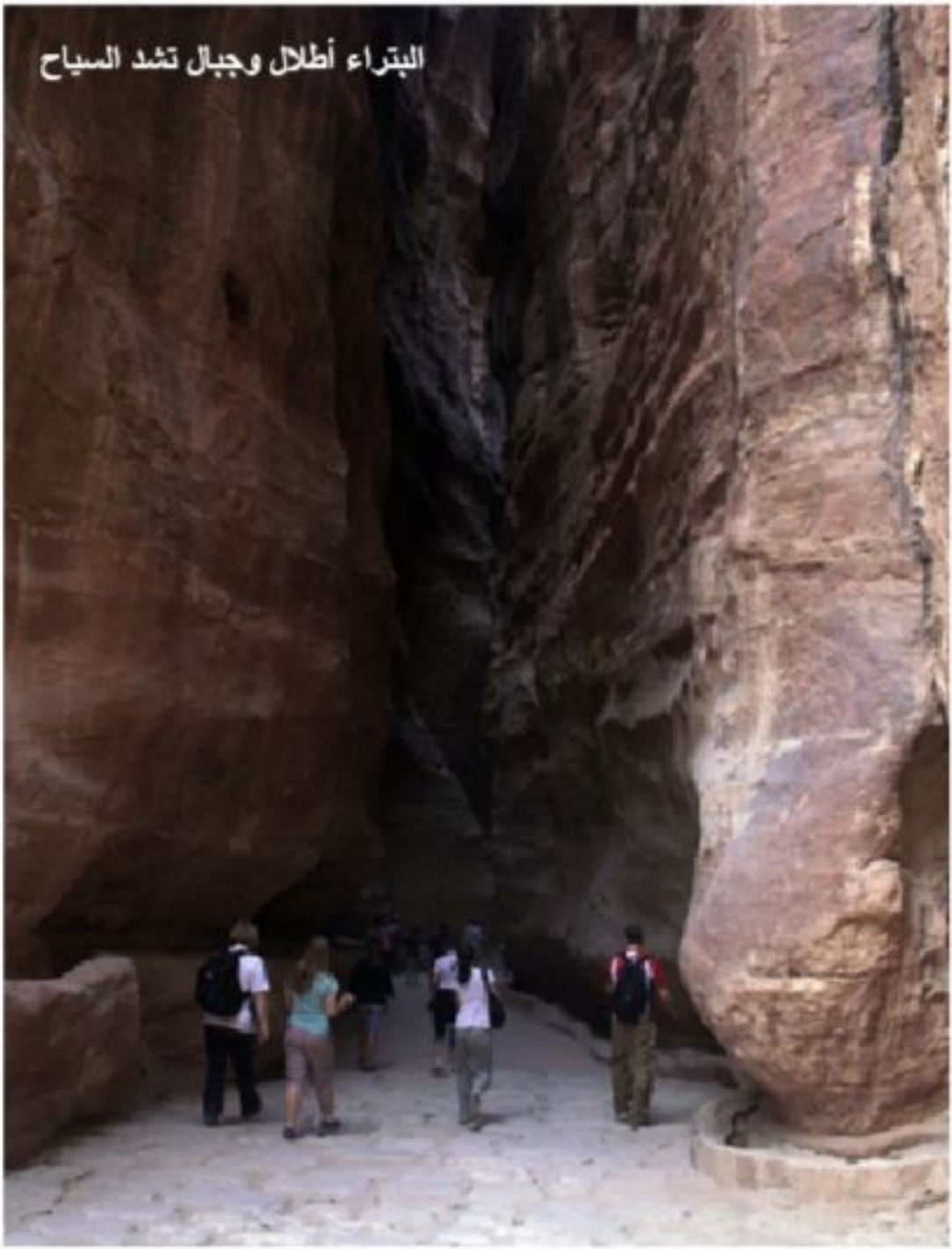
البتراء أطلال وجبال تشد السياح

عليها، فالتربية السياحية تعمل على تعميق مفاهيم تتعلق بتقبل أفراد المجتمع الأردني للسياحة وللمجموعات السياحية على اختلاف دينها وعاداتها والتعامل بإيجابية معهم مما يمكنهم من تطبيق ممارسات وسلوكيات حضارية تعكس طبيعة المجتمع الأردنـــي. كما تعمل التربية السياحية على تشجيع مبدأ احترام وفهم وقبول الآخرين على اختلاف أديانهم وثقافاتهم وهذا يتأتى من خلال إيجاد جمعيات تطوعية من مختلف الأعمار مثل «جمعية أصدقاء السائح»، لذا يجب أن يفتح المجال لإنشاء مثل هذا النوع من الجمعيات للعضوية فيها من مختلف الفئات العمرية ومن الذكور والإناث وكل من لديه طاقة وخبرة يريد أن يقدمها في المجال السياحي، ولعل مثل هذا النوع من الجمعيات لم يأخذ أي اهتمام رسمي في الأردن من قبل الجهات المسئولة، فقد كان الإهتمام طيلة الفترات الماضية منصباً في مجالات تربوية متعددة منها التربية السكانية والبيئية والمائية دون إعطاء أي أهمية للتربية السياحية، لذا يجب أن نبدأ في الأردن بتعزيز وتعميق مفهوم التربية السياحية ،وهذا فعلياً يتأتى من خلال قيام جمعيات سياحية متخصصة مثل :جمعية أصدقاء السائح في الأردن وأن تكون نقطة انطلاق مثل هذه الجمعية وزارة التربية والتعليم؛ لأن الفئة العريضة من المجتمع هي طلبة المدارس وهم أمل المستقبل لذا يجب تأصيل مفاهيم التربية السياحية لدى هذه الفئة من المجتمع بصفة خاصة وبقية المجتمع بصفة عامة.

التكامل بين السياحة والتربية

يعد التكامل بين السياحة والتربية تكامل بين مفهومين قبل أن يكون تكاملاً بين جهازين أو مؤسستين حكوميتين، وهذا التكامل يتم وفق رؤية مشتركة تهدف إلى تحقيق تربية سياحية مثلى ونشر الثقافة السياحية بين الطلاب، وهذا لا يتم من خلال إضافة مقررات جديدة وإنما يتم عن طريق تفعيل مواقف تعليمية تستثمر الأنشطة والبرامج والمرافق السياحية لدعم الخبرات التعليمية لدى الطالب وإكسابه مفاهيم واتجاهات وسلوكيات ومهارات جديدة تسهم في بناء ثقافة سياحية إيجابية تسهم في تدعيم الأمن القومي الأردني. كما تسهم التربية السياحية في المحافظة على الثروات السياحية خاصة الأثرية منها في الأردن من أن تمتد لها اليد الآثمة بالسرقة أو التدمير، وهنا يجب أن نبصر ونحفز المواطنين بكيفية الإبلاغ والإرشاد عن عمليات التدمير لمواردنا السياحية بهدف

سواح شباب في صحراء وادي الرم - الأردن

مكافحة مثل هذه الحالات ووضع التدابير اللازمة لمقاومتها.

الإسلام كنموذج حث على السياحة بكل أهدافها

تزدهر السياحة في ظل توفر الأمن والإستقرار والشعور بالأمان من كل جوانبه، ويعتبر الأمن والإستقرار أمراً رئيسياً ومادة أولية مهمة لصناعة السياحة. وتفوق أهميته في هذه الصناعة أهميته في الصناعات الأخرى، من هنا تأتي أهمية التربية السياحية كضرورة أمنية ستجعلنا رسمياً وشعبياً أكثر قدرة على التعامل مع الأزمات الطارئة والمدسوسة والمغرضة كأحداث الإرهاب والتي تهدف إلى ضرب الإقتصاد الوطني من خلال ضرب قطاع السياحة بحجة أن هذا القطاع ضد الدين، مع العلم أن الإسلام حث على السفر والرياضة والتنقل والتعارف بين الشعوب كما جاء في الآية القرآنية الكريمة: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

مخيم سواح في منطقة وادي الرم بالأردن

طلاب الجامعة الأردنية

أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (سورة الحجرات/13).

من هنا نجد أن التربية السياحية كضرورة أمنية لها أثر بالغ الأهمية في كيفية تهيئة المواطن الأردني للتعامل مع السائح ومع الأيدي العابثة التي تحاول الإساءة إلى الأمن والإستقرار في الأردن لذا نأمل أن تكون أجيالنا القادمة أكثر ثقافة في السياحة، حيث أن السياحة هي الجسر الموصل ما بين الشعوب.لذا يجب أن تبدأ وزارة التربية والتعليم ووزارة السياحة والآثار بتشكيل لجنة عليا متفرغة لدراسة الأفكار المطروحة أعلاه، والبحث في تدعيم مفاهيم التربية السياحية في المجتمع الأردني، والبدء بإنشاء جمعية أصدقاء السائح بهدف تقبل الغير والثقافات الأخرى ومكافحة الإرهاب، مما يؤدي بالنهاية إلى دعم الأمن القومي الأردني.